المجلس الوطني لحقوق الإنسان
Conseil national des droits de l'Homme

شعبة الإعلام والتواصل
Département communication

المملكة المغربية
Royaume du Maroc

LE CNDH DANS LA PRESSE NATIONALE

المجلس الوطني لحقوق الإنسان في الصحافة الوطنية

15/12/2013

احتضان المغرب للمنتدى العالمي لحقوق الانسان 2014 انتصار للديمقراطية وحقوق الانسان

18/10/26

عبد القادر أزريع: سنسعى لجعل المنتدى منفتحا على الفضاءات الحقوقية في أوروبا وإفريقيا والعالم العربي

العربي حبشي: دستور 2011 عزز المسار النضالي والحقوقي الذي خاضته الحركة الديمقراطية ببلادنا

علي اليازغي: المغرب ماض في تحركاته لحماية حقوق الإنسان على مستوى تفعيل القوانين المصاحبة

بديعة الراضي، برازيليا

كسب المغربُ معركته الحقوقية في المنتدى الدولي لحقوق الانسان المنعقد ببرازيليا في الفترة الممتدة من 10 الى 13 من هذا الشهر، وذلك بالقرار الذي اتخذه المنتدى بتنظيم الدورة الثانية بالمغرب في غشت 2014. وقال محمد أزيع عضو المجلس الوطني لحقوق الإنسان وعضو الوفد المغربي المشارك، ان هذا الانتصار هو انتصار لكافة الديمقراطيين والحقوقيين وكل القوى الحية في بلادنا. مبرزا أن حصول المغرب على شرف احتضان الدورة الثانية للمنتدى لم يات من فراغ بل هو تتويج لمجهود الديمقراطيين والحقوقيين المغاربة الذين اسسوا وناضلوا في إغناء التجربة الحقوقية المغربية بافكارهم ونقاشاتهم التي امتدت عبر العالم ،وقدمت صورة اخرى عن المغرب الجديد المنخرط في المنظومة الحقوقية الكونية، وفتح الأبواب امام الآليات الدولية والمقررين الخاصين حتى يكون العالم على بينة من الوضعية الحقوقية لكل المغربيات والمغاربة.واضاف ازريع أن قرار تنظيم الدورة الثانية للمنتدى ياتي نتيجة مسار طويل مليء بالتقدم والحريص على عدم إحداث أي تراجع في المكتسبات التي تحققت بفعل نضالات نسائها ورجالها على أرض الواقع.

واستدرك عضو المجلس لحقوق الإنسان قائلا اننا سنسعى لجعل المنتدى منفتحا على الفضاءات الحقوقية في أوروبا وإفريقيا والعالم العربي وان قراءتنا لمفهوم المنظومة الكونية الحقوقية سنجسده في اللقاء الثاني للمنتدى الذي سيكون أكثر انفتاحا على الحقوقيين والديمقراطيين في العالم ، وسنستعمل كل الآليات التي نمتلكها سواء في المجلس الوطني لحقوق الإنسان او المندوبية الوزارية لحقوق الإنسان من أجل ذلك.

وفي إطار تحركات الوفد المغربي، التقى العربي الحبشي، وبديعة الراضي و كنزة الغالي ونعيمة فرح صحبة سفير المغرب بالبرازيل العربي مخارق، البرلماني والمسؤول الحزبي بالحزب الديمقراطي العمالي كريستوفام بوراكي . وتركز اللقاء حول العلاقات الثنائية المغربية البرازيلية الرسمية الجيدة في افق تطويرها في كافة المجالات.وفي تدخله توقف العربي الحبشي من موقعه كعضو في الفريق الفدرالي بالغرفة الثانية عند اهمية المنظومة الحقوقية في المغرب ومستوى التطلعات للرقي بها على مستوى القوانين عبر المؤسسة التشريعية خصوصا بعد تصويت المغاربة على دستور 2011، الذي يعزز المسار النضالي والحقوقي الذي خاضته الحركة الديمقراطية ببلادنا. كما تناول عضو الفريق الفيدرالي سؤال العلاقات جنوب جنوب، وهو السؤال الذي يحظى اليوم بالإهتمام الكبير في المؤسسات الحزبية والنقابية والجمعوية، وان تفعيله لا يمكن ان يتم إلا من خلال خلق طرق وممرات كفيلة بتفعيل الدبلوماسية الموازية.

وحول قضية الصحراء قدم العربي الحبشي للمسؤول البرازيلي تتميما لما قدمه باقي عضوات وأعضاء الوفد الذين زاروا البرلمان البرازيلي في لقاء نظمته السفارة المغربية ببرازيليا، نبذة عن مشروع الحكم الذاتي الذي تقدم به المغرب لحل النزاع المفتعل في الأقاليم الجنوبية المغربية.موضحا أن المغرب يثمن عاليا موقف الحكومة البرازيلية بقضية المغاربة الأولى، لكننا منزعجين من الموقف المتبنى للبرلمان البرازيلي، وذلك بفتح هذا الأخير بابه لإدعاءات خصوم وحدتنا الترابية. كما أشار الحبشي الى التحرك الذي قام به ممثل البوليزاريو ببرازيليا داخل البرلمان مقدما نفسه كسفير للجبهة في البرازيل.

> المغرب ماض في تحركاته لحماية حقوق الإنسان على مستوى تفعيل القوانين المصاحبة من بوابة السلطة التشريعية ومن البوابة المؤسساتية

وطالب الحبشي من المسؤول البرازيلي التحرك لتصحيح هذا الوضع غير المفهوم.

وبدوره وعد القيادي في الحزب الديمقراطي الاشتراكي بمتابعة الملف، معبرا عن قناعاته بوحدة المغرب الترابية، كما وعد بتلبية الدعوة لزيارة المغرب في مارس المقبل. ومعلوم أن بوركي يعتبر من الشخصيات البارزة في البرازيل وتحمل مسؤوليات كبيرة كوزير سابق للتربية والتعليم وعمدة سابق للعاصمة برازيليا ومبدع عملية « بورسافا ميليا « اي « المنحة العائلية».

وكان عضو الفريق الاشتراكي علي اليازغي قد زار بدوره رفقة سمير بلفقيه وأمينة ماء العينين البرلمان البرازيلي في إطار تحركات الوفد المغربي، والتقى رئيسة لجنة حقوق الإنسان وهي العضو البارز في الحزب العمالي الحاكم، وشرح لها موقف المغرب الواضح في قضيته الوطنية وهو موقف مقرون بمشروع الحكم الذاتي في الصحراء كحل عادل وواقعي. كما شرح للمسؤولة البرازيلية التطورات التي عرفها المغرب في المنظومة الحقوقية المتوجة بدستور 2011، الذي خصص بنودا واضحة في مسالة حقوق الإنسان بمرجعية كونية.

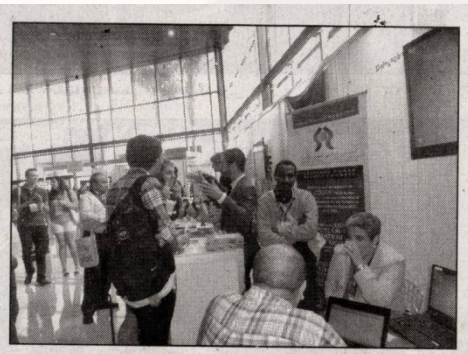

من أجواء المنتدى

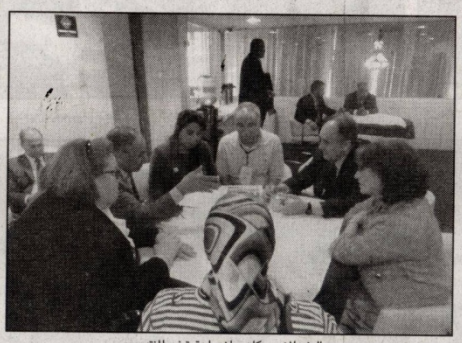

الوفد المغربي كان حاضرا بقوة في المنتدى

وأكد اليازغي لرئيسة اللجنة الحقوقية بالبرلمان البرازيلي أن المغرب ماض في تحركاته لحماية حقوق الإنسان على مستوى تفعيل القوانين المصاحبة من بوابة السلطة التشريعية ومن البوابة المؤسساتية وخص بالذكر المجلس الوطني لحقوق الإنسان والمجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، للنهوض بالأوضاع التنموية والحقوقية لكافة المغربيات والمغاربة شمالا وجنوبا مما يتماشى والمشروع الديمقراطي الذي نطمح اليوم الى استكماله كاشتراكيين ديمقراطيين. ونبه اليازغي المسؤولة البرلمانية في لجنة حقوق الإنسان الى المغالطات الكبيرة التي يشيعها خصوم وحدتنا الترابية وعلى راسهم ممثل البوليساريو في برازيليا والذي انتحل صفة سفير ضد إرادة الحكومة البرازيلية التي لا تعترف أصلا بالبوليساريو. وان وجود إسم ممثل الجبهة كسفير في أوراق رسمية في البرلمان الهرازيلي يدعونا اليوم إلى التساؤل حول هذا الموقف المزدوج. ودعا اليازغي المسؤولة البرلمانية كرئيسة لجنة حقوق الإنسان لزيارة المغرب للوقوف عند الحقائق والوضع العام الحقوقي بالمغرب وخاصة في أقاليمنا الجنوبية .وبدورها وعدت رئيسة اللجنة الحقوقية بالبرلمان البرازيلي بمتابعة الموضوع مع فتح اللجنة لكافة البرلمانيين المغاربة من أجل تنظيم لقاءات مشتركة داخل البرلمان البرازيلي، لإبراز وجهة نظر المغرب.

وكان المنتدى العالمي لحقوق الإنسان قد افتتح مساء الثلاثاء 10 دجنبر 2013 بالعاصمة البرازيلية بحضور العديد من الوفود من مختلف بلدان العالم، بينها المغرب.

وشارك المغرب في هذا المنتدى، المنظم بمبادرة من كتابة حقوق الإنسان بالرئاسة البرازيلية، بوفد هام يضم، ممثلين عن المندوبية الوزارية لحقوق الإنسان والمجلس الوطني لحقوق الإنسان وعن أحزاب سياسية وبرلمانيين وفعاليات مدنية وحقوقية ونقابية وضحايا لخروقات حقوق الإنسان بتندوف وباحثين وإعلاميين.

وساهم المجلس الوطني لحقوق الإنسان، في إطار أنشطة هذا المنتدى، برواق عرض من خلاله العديد من منشوراته التي تقدم التجربة الحقوقية المغربية.

وتميزت الجلسة الافتتاحية لهذا المنتدى، التي حضرها سفير المملكة ببرازيليا، العربي مخارق، بتكريم الرئيس الجنوب الإفريقي الراحل، نيلسون مانديلا.

وأكد نائب الرئيسة البرازيلية، ميشال تامر في كلمة بالمناسبة، أن بلاده تولي أهمية كبيرة لحقوق الإنسان لأنها عانت في فترة الحكم العسكري من العديد من الخروقات في هذا المجال، مشددا على أهمية تنظيم المنتدى، الأول من نوعه، بشكل سنوي سواء في البرازيل او في اي بلدا آخر.

كما أشاد نائب الرئيسة البرازيلية، في السياق ذاته، بشجاعة ونضال الرئيس الجنوب إفريقي الراحل ضد نظام الميز العنصري ببلاده وكفاحه من أجل إقرار نظام ديمقراطي وعادل.

وفضلا عن الجلسات العامة، التي ركزت على ثلاثة محاور رئيسة تهم:حقوق الإنسان كشعار لكفاح الشعوب، وعولمة حقوق الإنسان في سياق يتسم بالخروقات، وشمولية حقوق الإنسان»، شهد المنتدى تنظيم ورشات عمل ومؤتمرات لمناقشة آليات تعزيز حقوق الإنسان عبر العالم والتحديات المطروحة في هذا الصدد.

كما شملت أنشطة هذا اللقاء، الذي حضره مشاركون من أزيد من 80 بلدا، تنظيم ندوات ولقاءات تناولت مواضيع تتمحور حول «التواصل وحقوق الانسان»، و«الدفاع عن حقوق الانسان والتصدي للخروقات»، و«من أجل ثقافة لحقوق الإنسان»، و«حقوق الإنسان والتعبئة الإجتماعية»و«حقوق الانسان في عالم الشغل».

الاتحاد الاشتراكي
جريدة يومية
www.alittihad.press.ma

إصدارات المجلس الوطني لحقوق الإنسان

8/10576

في إطار مهامه المتمثلة في المساهمة في النهوض بثقافة حقوق الإنسان وإشعاعها، أصدر المجلس الوطني لحقوق الإنسان ثلاثة كتب جديدة :

1 – «في التأسيس الفلسفي لحقوق الإنسان»: نصوص مختارة (261 صفحة) من إعداد وترجمة الأساتذة محمد سبيلا، عبدالسلام بنعبدالعالي ومصطفى لعريصة، بشراكة مع دار توبقال للنشر، ويستحضر المؤلف العمق الفكري والأساس الفلسفي اللذين يشكلان قاعدة هذه المنظومة ويمنحانها بعدها الكوني، وقد آثر المجلس، عبر هذا المؤلف، فسح المجال لأصوات متعددة ومن خلالها لمصادر ثقافية وحضارية متنوعة، وهو تعدد وتنوع يفسران المسيرة الطويلة والشاقة للمجموعات البشرية وهي تسعى للحصول على حقها في « الحق » وإغناء سلسلة الحقوق (والواجبات أيضا) وفق قيم الحياة العصرية الديمقراطية روحا ومنهجا. والهدف الأساس للكتاب هو فسح المجال للقارئ لإعمال الفكر وممارسة « الحق في التفكير» ودفعه إلى تبني اختلافات وجهات النظر، والتماس طريق يقوده أيضا إلى إدراك ما يطرحه مفهوم حقوق الإنسان من إشكالات

فلسفية، وصعوبات نظرية؛

2 – العدالة الانتقالية والتحولات السياسية في المغرب: تجربة هيئة الإنصاف والمصالحة، للأستاذ كمال عبداللطيف (41 صفحة)، وهو عبارة عن نصوص مترابطة تتجه لبناء جملة من المعطيات والمواقف في موضوع العدالة والعدالة الانتقالية حيث يتوقف المؤلف عند كيفيات تمظهر المفهوم في تجربة هيئة الإنصاف

والمصالحة المغربية، ويراوح كمال عبداللطيف في عملية البناء بين توجهين منهجيين اثنين، يعتني في الأول منهما بمفهوم العدالة وكيفيات تحوله في الفكر المعاصر، ويتجه في الثاني، للاقتراب من نتائج تجربة المغرب في باب العدالة الانتقالية. يعتمد المؤلف في عمليات مقاربته على محصلة تجارب الانتقال الديمقراطي، كما تبلورت في العقود الأخيرة

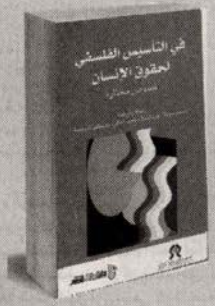

من القرن الماضي، في كل من أوروبا وأمريكا اللاتينية وجنوب إفريقيا ليرسم، انطلاقا منها، الملامح الكبرى للمرجعيات النظرية والسياقات التاريخية والسياسية التي حددت لمفهوم العدالة الانتقالية الدلالة والأفق؛

3 – «البالا والفاس»، ديوان زجلي للراحل عبد الله وادان، من تنسيق وتقديم الأستاذ حسن بحراوي. من خلال تقديمه لهذا الديوان الزجلي يستحضر حسن بحراوي ذكرى عبدالله وادان، الذي برز في الأوساط الطلابية المغربية خلال النصف الثاني من السبعينات في تزامن مع بروز حركة شعرية/طلابية شهدتها كلية الآداب بالرباط، حيث اشتهر عبدالله وادان في الأوساط الطلابية بعدد من المدن المغربية بقصائد لاقت الكثير من الترحيب في اللقاءات والقراءات الطلابية، بل اتيح لكثير من هذه القصائد، بعد انتقال عبدالله وادان إلى فرنسا أواخر السبعينات، لمتابعة دراسته في تخصص الأنتربولوجيا، أن تتحول إلى أغاني ملتزمة حيث أصبحت شعارا لمرحلة ساخنة عاشها الطلاب في فضاءات عدد من الجامعات المغربية. يرصد حسن بحراوي، في تقديمه للديوان، مسار الزجال عبر ثلاث مراحل أرخت لتحولات إبداع عبدالله وادان ليخلص إلى أن الوفاء للوطن والإنصات لنبض الاحتقانات التي تخترقه والاهتزازات التي تتناوب عليه هو السبيل الذي قاد الزجال إلى معانقة قضايا تشغل العموم. ويأتي هذا الإصدار في إطار عمل المجلس في مجال حفظ الذاكرة عموما والذاكرة الثقافية بشكل خاص.

المساء
ALMASSAE

عائلات مجهولي المصير تطالب بالكشف عن المتورطين في جرائم الاختطاف

224816

هيام بحراوي

بمناسبة تخليدها لليوم العالمي لحقوق الإنسان، هددت عائلات المختطفين مجهولي المصير وضحايا الاختفاء القسري بالتصعيد من وتيرة احتجاجاتها، من أجل كشف حقيقة مصير المختطفين، وأيضا الكشف عن المتورطين في اختطافهم وتعذيبهم وتقديمهم للمحاسبة والمساءلة، تفعيلا لمبدأ عدم الإفلات من العقاب.

وطالبت العائلات التي مازالت مصرة على معرفة الحقيقة كاملة حول مصير ذويها، بحل منصف وعادل لملفها الذي عمر طويلا دون أن يجد طريقه للحل.

وأكدت العائلات بأن المقاربة السابقة لتدبير الملف فشلت في حل ملف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، وأن النتائج المعلن عنها لا ترقى إلى مستوى الحل المنصف والعادل، بل اعتبرت في نظرها التفافا على مطالبهم كمتضررين.

واتهمت عائلات المختطفين، المجلس الوطني لحقوق الإنسان بكونه تنصل كليا من هذا الملف أكثر من سابقيه، وأن وزير العدل الحالي قام بتصريحات أقل ما يقال عنها إنها تعادي مطالبهم الحقوقية، لهذا فقد أدانت العائلات هذه المقاربة مطالبة بتحرك جدي لإعداد مقاربة ومنهجية جديدة تتماشى مع مطالبها.

وجددت العائلات المتضررة مطالبها التي ما فتئت تطالب بها في كل مناسبة حقوقية، والتي تتمثل في استجلاء الحقيقة وجبر الضرر الفردي والجماعي المادي والرمزي وقضايا الذاكرة، وضمان شروط عدم تكرار ما حدث.

وأكدت العائلات أنها لن تدخر جهدا في التصعيد من وتيرة احتجاجها لإرغام السلطات على إجلاء الحقيقة كاملة والكشف عن مصير المختطفين ومجهولي المصير، وإطلاق سراح الأحياء منهم، وتسليم رفات المتوفين لذويهم لدفنهم حسب مشيئتهم، وضمان حق العائلات في الطعن في نتائج التحليلات الجينية.

من جهته أصدر المنتدى المغربي من أجل الحقيقة والإنصاف بيانا بالمناسبة، ساند فيه مطالب العائلات التي مازالت تطالب باعتذار رسمي من الدولة ردا لاعتبار الضحايا، منوها بمجهودات الائتلاف المغربي لهيآت حقوق الإنسان الذي سينظم مهرجانا حقوقيا للإعلان عن الميثاق الوطني الجديد لحقوق الإنسان.

في سبيل النهوض بثقافة حقوق الإنسان وإشعاعها

المجلس الوطني لحقوق الإنسان يصدر ثلاثة كتب

7102/6

في إطار مهامه المتمثلة في السعي، بكل الوسائل الملائمة، في مجال المساهمة في النهوض بثقافة حقوق الإنسان وإشعاعها، أصدر المجلس الوطني لحقوق الإنسان ثلاثة كتب جديدة:

«في التأسيس الفلسفي لحقوق الإنسان»: نصوص مختارة (261 صفحة) من إعداد وترجمة الأساتذة محمد سبيلا، عبدالسلام بنعبدالعالي ومصطفى لعريصة، بشراكة مع دار توبقال للنشر، ويستحضر المؤلف العمق الفكري والأساس الفلسفي اللذين يشكلان قاعدة هذه المنظومة ويمنحانها بعدها الكوني، وقد آثر المجلس، عبر هذا المؤلف، فسح المجال لأصوات متعددة ومن خلالها لمصادر ثقافية وحضارية متنوعة، وهو تعدد وتنوع يفسران المسيرة الطويلة والشاقة للمجموعات البشرية وهي تسعى للحصول على حقها في «الحق» وإغناء سلسلة الحقوق (والواجبات أيضا) وفق قيم الحياة العصرية الديمقراطية روحا ومنهجا. والهدف الأساس للكتاب هو فسح المجال للقارئ لإعمال الفكر وممارسة «الحق في التفكير» ودفعه إلى تبين اختلافات وجهات النظر، والتماس طريق يقوده أيضا إلى إدراك ما يطرحه مفهوم حقوق الإنسان من إشكالات فلسفية، وصعوبات نظرية. الكتاب الثاني يحمل عنوان «العدالة الانتقالية والتحولات السياسية في المغرب: تجربة هيئة الإنصاف والمصالحة»، للأستاذ كمال عبداللطيف (41 صفحة)، وهو عبارة عن نصوص مترابطة تتجه لبناء جملة من المعطيات والمواقف في موضوع العدالة والعدالة الانتقالية حيث يتوقف المؤلف عند كيفيات تمظهر المفهوم في تجربة هيئة الإنصاف والمصالحة المغربية، ويراوح كمال عبداللطيف في عملية البناء بين توجهين منهجيين اثنين، يعتني في الأول منهما بمفهوم العدالة وكيفيات تحوله في الفكر المعاصر. ويتجه في الثاني، للاقتراب من نتائج تجربة المغرب في باب العدالة الانتقالية. يعتمد المؤلف في عمليات مقاربته على محصلة تجارب الانتقال الديمقراطي، كما تبلورت في العقود الأخيرة من القرن الماضي، في كل من أوروبا وأمريكا اللاتينية وجنوب إفريقيا ليرسم، انطلاقا منها، الملامح الكبرى للمرجعيات النظرية والسياقات التاريخية والسياسية التي حددت لمفهوم العدالة الانتقالية الدلالة والأفق. أما الكتاب الثالث فهو ديوان زجلي للراحل عبد الله ودان بعنوان «البالا والفاس»، من تنسيق وتقديم الأستاذ حسن بحراوي. من خلال تقديمه لهذا الديوان الزجلي يستحضر حسن بحراوي ذكرى عبدالله ودان، الذي برز في الأوساط الطلابية المغربية خلال النصف الثاني من السبعينات في تزامن مع بروز حركة شعرية طلابية شهدتها كلية الآداب بالرباط، حيث اشتهر عبدالله ودان في الأوساط الطلابية بعدد من المدن المغربية بقصائد لاقت الكثير من الترحيب في اللقاءات والقراءات الطلابية، بل أتيح لكثير من هذه القصائد، بعد انتقال عبدالله ودان إلى فرنسا أواخر السبعينات، لمتابعة دراسته في تخصص الأنتربولوجيا، أن تتحول إلى أغاني ملتزمة حيث أصبحت شعارا لمرحلة ساخنة عاشها الطلاب في فضاءات عدد من الجامعات المغربية. يرصد حسن بحراوي، في تقديمه للديوان، مسار الزجال عبر ثلاث مراحل أرخت لتحولات إبداع عبدالله ودان ليخلص إلى أن الوفاء للوطن والإنصات لنبض الاحتقانات التي تخترقه والاهتزازات التي تتناوب عليه هو السبيل الذي قاد الزجال إلى معانقة قضايا تشغل العموم. ويأتي هذا الإصدار في إطار عمل المجلس في مجال حفظ الذاكرة عموما والذاكرة الثقافية بشكل خاص.

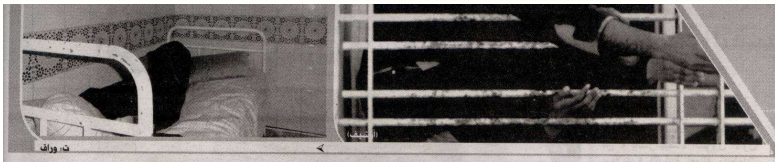

احتجاز قسري واستغلال جنسي وتمييز في العمل

هكذا يعاني المرضى النفسيون والعقليون في صمت

في شوارع البيضاء أو غيرها، قد تصدمك صورة تشرك بنوع من الحزن على مختل عقلي أو مريضة نفسية في مثل سنك. صورة تضعك في مواجهة الحقيقة المؤلمة حول واقع آلاف المرضى النفسيين والعقليين الذين يجوبون المدن والقرى دون حسيب أو رقيب، أو يتعرضون لأسوأ الانتهاكات داخل منازل تحولت إلى مراكز «اعتقال تعسفي» و«احتجاز قسري». صورة تجعلك تتخيل نفسك بطل يوميات مريض نفسي، لتشعر بكل «مظاهر التمييز» التي يلاقيها المرضى النفسيون والعقليون في فضاء العمل والشارع والوسط العائلي..

غالبا مايشكك المختلون عقليا مشاكل في الشارع العام

«كانت بصحتها وعافيتها وما خاصها خير.. ولكن هاذ الشي اللي كتب عليها الله مني مصدقش ليها الزواج»، تقول والدة مليكة التي أمضت شبه جثة متنقلة تدب فيها الروح على مضض. توقعت الأم الستينية أن المستمع لن يصدق حكاية ابنتها الجميلة التي كانت ذاكرتها ذات يوم تتوقد ذكاء، وهو ما دفعها إلى تدعيم شهادتها من خلال استلال صورة تدسها في جيب الوزرة المتموقعة تحت جلبابها. «ها كيفاش كانت بنيتي.. اللي بشوفها دابا ما غاديش يتثيق ياك؟»، تقول المرأة وهي تشهر صورتها، بينما الابنة كانت مجرد عيون ذابلة تراقب بصمت مجريات ما حولها، كأنها تختزن أحداث مماثلة في ذاكرتها، قبل أن تعيش حياة ملؤها الحزن واليؤس والشقاء وعدم الاستمتاع بأي شيء في الحياة، بسبب مرض «الفصام»، أو ما يطلقون عليه التشيزوفرينيا.

يوميات مريضة بـ«التشيزوفرينيا»

«الناس ديال الدرب.. كيبقاوا يضحكوا عليها بعض المرات، ويقولوا ليها هاذيك المسطية.. بزاف ديال الناس كيقترحوا عليا نديها لسبيطار؟»، تقول الأم بنبرة حزينة، وتضيف «كنديها بزاف ديال المرات»، ولكن كنلقى مشكل في الطرانسبور..»، تختم والدة مليكة حديثها منخرطة في نوبة بكاء على ما آل إليه وضع ابنتها الوحيدة.

رغم إدراكها أن الطب النفسي، يبقى الوسيلة الناجعة لعلاج ابنتها، فوالدة مليكة، كغيرها من أقارب المرضى، لاتتقبل ضرورة إخضاع ابنتها للعلاج بشكل دوري، وترى الدكتورة إيدوميدي الأخصائية في الطب النفسي، أن هذه المشكلة تتضاف إلى بعض المواقف السلبية التي يقف عليها، الأطباء من خلال المواكبة الطبية اليومية.

«هناك العديد من الأمور التي تسهم في المعاناة المزدوجة لكل للمرضى النفسيين وعائلاتهم.. المريض لا يدرك أنه مريض، ولا يرى أي داع للمواكبة الطبية، فيما ترى الأسرة حجم الضرر النفسي الذي يعانيه مريضها، وتحاول قدر المستطاع الوقوف إلى جانبه والبحث عن كل ما يمكن أن يساعدهم في معانقته للشفاء، وبذل كل ما في وسعهم في ذلك من الناحية المادية»، تقول الأخصائية النفسية، وتضيف «لكن يظل مشكل التنقل الهاجس الأكبر الذي يؤرق مجموعة من الأسر التي يعاني أحد أفراد أسرتها من اضطراب عقلي أو نفسي، لعدم توفر وزارة الصحة على سيارات إسعاف خاصة تؤمن نقل المرضى، زيادة على إحجام سيارات الإسعاف الخاصة على نقل المرضى النفسيين».

المتمعن في صورة مليكة، يُشعر أن والدتها، كانت على حق حين قررت إشهار صورتها، كدليل على التغيير الجذري الذي طال جسدها وملامحها، ليبدو التنافر الواضح بين رسم الماضي والحاضر. أسنان عريضة ناصعة البياض، اعتلاها سواد مخلوط بخضرة. عيون واسعة تشع بابتسامة متدفقة، تحولت إلى عيون ذابلة تساقطت أهدابها، بشرة شابة نضرة، اعتقتها لامرأة من مواليد 1980.

السبب الوحيد وراء معاناتها النفسية، هو سوء الطالع الذي رافق محاولات زواجها، لاسيما زواجها الأخير، والذي انتهى بطلاقها. بعد مرور شهور على تجربة زواجها الفاشلة، أصبحت مليكة، تعاني من تخيلات غير طبيعية، وهلوسات وتوهمات، بالإضافة إلى قلة الكلام، وفقدان المتعة تجاه أي شيء، وفقدان الرغبة في الاختلاط بالمجتمع، لتتدهور صحتها النفسية بالتدريج، خاصة بعدما تعرضت لمحاولة اغتصاب من طرف أحد ذوي السوابق العدلية، وتصبح بعد ذلك حبيسة البيت.

معاناة داخل أسوار السجن

أربع سنوات مرت على الحادثة، كانت جميعها فصولا متوالية من الإخفاقات والإهمال في حق الأولاد والزوجة والبيت، بعد أن تفهقرت أوضاعه المالية، طرق أبواب «الحباب والمعارف»، لكن بدون جدوى، ليجد نفسه خلال أيام معدودات، المتهم الأول في جريمة قتل فرنسي.

كان المتهم يعمل أستاذا للتربية البدنية، عمل بمجموعة من الثانويات الإعدادية بالمدينة، قبل أن يجد نفسه متهما بجريمة قتل فرنسي داخل إقامته الفاخرة بالبيضاء. لم يجد الأستاذ بدا من الاعتراف عن تفاصيل الجريمة، ليحال على السجن، حيث تأزمت وضعيته النفسية، وأصبح يُفضل العيش منعزلا عن باقي السجناء.

«ما فهمتش كيفاش خويا مريض نفسيا.. وخلاوه مع سجناء الحق العام!»، يقول سعيد الشقيق الأصغر للمتهم بنبرة يطوها الحزن والشفقة اتجاه شقيقه الذي انقلبت حياته رأسا على عقب بعد الجريمة. «وجده موظفو السجن مستلق على الأرض، وبنقوه بكلمات غير مفهومة»، يصف شقيق المتهم الوضع الذي وُجد عليه الأخير، الذي ساءت أحواله الصحية، حيث بات يشكو في الآونة الأخيرة من الصداع وفقدان الوزن والشهية، واضطرابات النوم، قبل أن تتطور حالته إلى الأسوأ، «أصبح يفتعل الكثير من الاصطدامات، لأنه كان يشعر أن الكل يرغب في النيل منه.. أحيانا يصدر أصواتا غريبة ويدعي أنه يكلم كائنات غير موجودة» يقول شقيق المتهم، الذي لم يخطر على باله أن شقيقه، لم تتم تلبية رغبته بالعرض على الاختصاصيين النفسيين، إلا بعد شهور من المعاناة. شهور أقدم فيها على محاولة الانتحار، لتفهقر حالته نحو نقطة الصفر.

> «الناس ديال الدرب.. كيبقاوا يضحكوا عليها بعض المرات، ويقولوا ليها هاذيك المسطية.. بزاف ديال الناس كيقترحوا عليا نديها لسبيطار؟»، تقول الأم بنبرة حزينة، وتضيف «كنديها بزاف ديال المرات»، ولكن كنلقى مشكل في الطرانسبور..»

اعترافات مريض نفسي سابقا

«تسمرت في سيارتي أكثر من ساعتين، قبل أن أمتلك الجرأة للدخول إلى عيادة الطبيب النفسي»، بهذه العبارة بدأ موظف خمسيني حديثه للجريدة عن معاناته مع الاضطرابات العصابية، التي تعتبر من أكثر الاضطرابات النفسية حدوثا، والتي ترافق البعض طوال حياتهم، ولا يفكرون في استشارة الطبيب النفسي. «الخوف من نظرة المجتمع للمريض النفسي، والانطباعات السلبية هي التي ساهمت في زيادة التوتر والقلق لدي، لذلك كنت كثيرا ما أتردد في الإقدام على هذه الخطوة»، يقول أحمد مستحضرا ذكريات معاناته مع المرض.

«العرف السائد لدى فئات معينة من المجتمع، هو أن المريض النفسي شخص غير سوي ويجب الحرص أثناء التعامل معه، وهذا هو ما يخلق فجوة بين المريض النفسي والمجتمع، حتى إن زيارة العيادة النفسية، تصبح لدى المريض النفسي، مغامرة محفوفة بالمخاطر»، يروي الموظف المقبل على التقاعد، ويستطرد بنبرة حزينة، مشهدا، مازال لحد اليوم يتذكر تفاصيله، رغم مرور عشر سنوات عليه، «النظرة السلبية تلازمك في كل مكان، حتى في العمل، يمكن أن تواجهك ساعات عصيبة، بسبب الأحكام الجاهزة.. أتذكر أنه في إحدى المرات، ودعت زملائي في العمل، وانصرفت إلى البيت، لكني تذكرت أنني نسيت شيئا، فلما شارفت على الوصول إلى مكتبي، سمعت زميلي في العمل، ينتقد بحدة

إضاءة

تقرير حقوقي: مريضات تعرضن للاستغلال الجنسي في مستشفيات الأمراض العقلية

اعتبر تقرير أعده المجلس الوطني لحقوق الإنسان في السنة الماضية، أن مستشفيات الأمراض العقلية والنفسية في البلاد، تعيش أوضاعا قاتمة، وقال إن حالة المرضى الذين يعالجون في هذه المستشفيات مزرية، ووضعية المستشفيات كارثية، وتعاني عجزا بسبب نقص الموارد البشرية والمعدات، وتدني الخدمات التي تقدم للمرضى، بالإضافة إلى تعرض المريضات للاستغلال الجنسي في المستشفيات.

وأشار التقرير الذي استند إلى جولات ميدانية، شملت 20 مؤسسة استشفائية خاصة بالصحة النفسية والعقلية في الفترة الممتدة بين 27 مارس و6 يوليو 2012، إلى أن هذه المستشفيات تفتقد الأمن، وتشهد أوضاعا سيئة، وتعاني نقصا في وسائل النقل والمياه العذبة. وأشار التقرير إلى أن الأنظمة المعلوماتية تعد أمرا نادرا في هذه المستشفيات، كما أنها مكتظة ملء طاقتها بالمرضى إلى الحد الذي لا يمكنها معه قبول آخرين في جميع الظروف.

ولاحظ التقرير، الذي استغرق إعداده ستة أشهر تحت إشراف المجلس الوطني لحقوق الإنسان، أن المرضى المتابعين جنائيا الذين يحالون إلى العيادات العقلية والنفسية يساهمون في هذا الاكتظاظ.

ووجه التقرير، وهو الأول من نوعه، انتقادات للسلطات القضائية، وقال إنها لا تقوم بدورها في مراقبة المستشفيات على الوجه المطلوب، ويشار إلى أن قانون «الصحة العقلية» في المغرب يسند مسؤولية السهر على احترام حقوق المرضى العقليين إلى السلطات القضائية، على اعتبار أن هؤلاء المرضى لا يمكنهم المطالبة بحقوقهم.

وبشأن أنواع العلاج التي تقدم للمرضى النفسيين في المغرب، يبين التقرير أن المستشفيات لا تتوفر على الأنواع الجديدة من الأدوية، وغالبا لا يتم احترام المعايير المتعلقة بحفظ الأدوية، ويبقى العلاج في حدوده الدنيا في معظم المستشفيات، كما أن الوجبات التي تقدم للمرضى غير كافية وغير متوازنة، وتم تسجيل سليات كثيرة في مجال النظافة.

وأشار التقرير إلى وجود 27 مستشفى حكوميا، في المغرب لمعالجة الأمراض العقلية؛ تضم 16 مستشفى توجد بها أقسام للطب النفسي، وستة مستشفيات متخصصة في الطب النفسي، وثلاثة مستشفيات للطب النفسي تابعة لمستشفيات جامعية بالرباط ومراكش وفاس، ومصلحة للطب النفسي ضمن المستشفى الجامعي بالدار البيضاء، ومصلحة للطب النفسي للأطفال تابعة لمستشفى الدار البيضاء. ويعمل 172 طبيبا نفسانيا و740 ممرضا متخصصا في الطب النفسي في المستشفيات الحكومية، في حين يعمل في القطاع الخاص 131 طبيبا نفسيا، ومعظم الأطباء يعملون بين مدينتي الدار البيضاء والرباط.

الدكتورة حورية إيحومهيدي:
أخصائية في الطب النفسي

«التنقل وشح وغلاء الدواء هاجس يؤرق المرضى النفسيين وذويهم»

ماهي أوجه معاناة المرضى النفسيين وذويهم التي تقفون عليها من خلال ممارستكم؟

من الأشياء التي نقف عليها يوميا من خلال المواكبة الطبية، المعاناة المزدوجة لكل المرضى النفسيين وعائلاتهم: المريض لا يدرك أنه مريض، ولا يرى أي داع للمواكبة الطبية، فيما ترى الأسرة حجم الضرر النفسي الذي يعانيه مريضها، وتحاول قدر المستطاع الوقوف إلى جانبه والبحث عن كل ما يمكن أن يساعدهم في معانقته للشفاء، وبذل كل ما في وسعهم في ذلك من الناحية المادية، لكن يظل مشكل التنقل الهاجس الأكبر الذي يؤرق مجموعة من الأسر التي يعاني أحد أفراد أسرتها من اضطراب عقلي أو نفسي، لعدم توفر وزارة الصحة على سيارات إسعاف خاصة تؤمن نقل المرضى، زيادة على إحجام سيارات الإسعاف الخاصة على نقل المرضى النفسيين.

هذه المشاكل ينضاف إليها انعدام الزيارات الطبية المنزلية من طرف بعض الأطباء الذين يمتنعون عنها، لما قد تشكله على الطبيب من أخطار، زيادة على معاناة المريض، الحلقة الأضعف في كل هذا، الذي يعاني من الوحدة، التي قد تشكل خطرا عليه، ونتركه تحت رحمة العائلة، هذه الأخيرة، لا يمكنها وحدها رعاية المريض، بل يجب أن تتضافر جهود كافة المتدخلين سيما المجتمع المدني، على قلتها، من خلال المرضين المتطوعين، والمساعدات الاجتماعيات، لكنها محدودة في غياب مساعدة أو دعم، سيما أن المجتمع المدني بنهم في كثير من الأحيان، ويُطعن في مصداقيته للأسف.

وجه آخر لمعاناة المرضى، وذويهم، لا يجب أن نغفله: يتعلق الأمر بثمن الأدوية وغلائها، فوصفة بسيطة قيمتها 100 درهم، قد تتحول إلى مبلغ خيالي في حالة إن استمر تعاطيه مدى الحياة، لكن كل هذا لا ينكر فضل الأدوية الجنيسة التي خفضت نوعا ما قيمة الأدوية التي ترهق الأسر، لكن ذلك لا ينفي وجود فئة من المرضى وذويهم ترهقهم ماديا حتى الأدوية الجنيسة، في ظل وجود نظام المساعدة الطبية «راميد»، لكنها غير كافية في ظل عدم وجود الدواء أو نقصه الحاد في المستشفيات.

من خلال تجربتكم، هل تحسنت النظرة للطب النفسي من طرف المجتمع، من حيث الجدوى والنجاعة؟

من خلال تجربتي المهنية، التي دشنتها في نهاية الثمانينيات، أقول إن نظرة المجتمع للتدخل الطبي، تحسنت بشكل صاروخي، أصبح المغاربة أكثر وعيا بالاضطراب النفسي أو العقلي، ويطرقون بابَ الأطباء، بعدما كانوا يطرقون أبواب المشعوذين والنصابين، وأكثر إيمانا بنجاعة الطب والمواكبة الطبية من خلال الالتزام بالأدوية والنصائح الطبية، في شفاء المريض، ثم إعادة إدماجه في المجتمع بعد الشفاء، والعودة لممارسة أنشطته الطبيعية من تمدرس أو عمل أو حياة أسرية، هذا كله يُترجم فعليا على أرض الواقع، من خلال سجلاتنا الطبية في المستشفيات، ففي فترة الثمانينيات، كان عدد المرضى المسجلين قليلا، أما حاليا فقد ارتفع عدد المرضى بشكل ملفت، وأصبحنا كأطباء نعيش على أعصابنا، وغير قادرين على مجاراة عدد المرضى، إذ ارتفاع عدد المرضى بالمغرب لم يواكبه ارتفاع في عدد البنيات المستقبلة وعدد الأطباء المتخصصين في مجال الطب النفسي، الذي لا يزال عددها قليلا، ويؤثر على أداء الأطباء.

هل دور الأسرة يساهم في إعادة إدماج العريض نفسيا في المجتمع؟

نعم للأسرة دورها في إعادة الإدماج، عبر تفادي الحلول الطبية المستعجلة والمهدئات التي يمكن أن تكون نتائجها عكسية، لكنها غير كافية وحدها دون مساعدة ودعم المجتمع المدني، فمن خلال تجربتنا في مركز النور، نعمل على إعادة إدماج وتأهيل المرضى النفسيين، للاندماج في المجتمع من جديد، عبر المصاحبة والمواكبة الطبية، وإعادة إدماج المريض في الحياة العملية من خلال التكوين، أو العودة إلى الدراسة، حسب سن وظروف المريض، كي لا يفقد صلته وتواصله مع محيطه بسبب المرض، ويعود من جديد لحياته الطبيعية.

حاورها: أنس بن الضيف

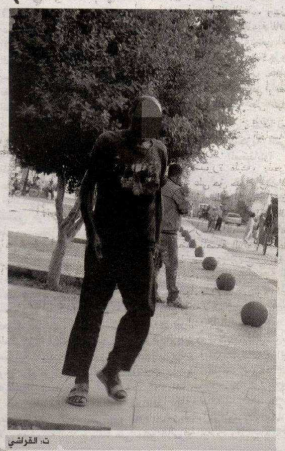

ت: القرناشي

ت: القرناشي

ت: القرناشي

ت: القرناشي

المختفة عقليا تبكي معرضة لكثير من المضايقات والاعتداءات

تقصيري في مرافقة الأدوات الخاصة بذلك اليوم.. قال لزميل آخر إنه لا تتريب على مايأتي «مسطي».».

منذ ذلك الحين، يروي الحاج أحمد، أنه أصبح يحتاط كثيرا من الوقوع في الأخطاء الحسابية خلال أداء عمله، كما أصبح يتناول العقاقير التي وصفها له طبيبه المعالج داخل المرْحاض، وأعلن لزملائه عن استكماله للعلاج، وذلك هربا من النظرة السلبية داخل الوسط المهني، والتي قد تتسبب حسب الأخصائية النفسية إيدوميدي في شعور المريض النفسي بالانتكاسة، خاصة مع الضغوط اليومية التي تواجه الفرد، وتساهم في فقد لتوازنه النفسي، مما «تعرضه لمجموعة من الاضطرابات النفسية، التي قد تساهم في صعوبة قيامه بمهام أساسية في حياتهم اليومية».

مختفة عقليا تتعرض للاغتصاب

عجز البعض عن تصور ما تتطلبه عليه سزيرة المغتصب، قد يقابله إصرار غريب على تقديم نماذج اغتصاب مقززة، كما حدث بمدينة وجدة. سعيدة مختفة عقليا، تبلغ الثلاثين عاما، تم اغتصابها من طرف شخص استغل غياب والدتها، ليقتحم منزلها ذات مرة، ويغتصب بكارتها.

داوم ذلك الشخص على ممارسة الجنس عليها، كلما سنحت له فرصة غياب والدتها، التي كانت تغادر البيت صباحا باكرا من أجل البحث عن الشغل لإعالة أبنائها الأربعة منهم اثنان مختفان عقليا: فتاة بالغة من العمر 30 سنة وطفل في الخامسة عشرة. بعد اكتشاف الأم لواقعة اغتصاب ابنتها، لم تتردد في التوجه إلى مصلحة الشرطة القضائية بولاية أمن وجدة، من أجل تسجيل شكاية في الموضوع.

ذكرت الأم، أنه نظرا لوضعيتها الاجتماعية المزرية، تضطر للخروج من بيتها في الساعات الأولى من كل صباح إلى «الوقف»، بهدف البحث عن شغل أرعمل في البيوت، تجتي من ورائه بعض الدريهمات، للاستجابة إلى بعض المتطلبات الأساسية والحيوية البسيطة لأبنائها الأربعة الذين ليس لهم أحد غيرها بعيلهم، ولا تعود إلى البيت إلا مساء كل يوم.

وأضافت الأم التي لقيت فضيتها استجابة فعلية من الجمعيات الحقوقية، أنه في المدة الأخيرة، لاحظت تغييرا جذريا على تصرفات ابنتها المختفة عقليا حيث لم تكن تتقطع عن البكاء، الأمر الذي دفعها إلى البحث عن أسباب ذلك واستفسارها. لم تلبث الأم أن اكتشفت أسباب البكاء الذي غرقت فيه ابنتها المختفة عقليا، إذ أسرّت إليها أنه بمجرد خروجها إلى «الوقف»، يتحين أحد الشبان من أبناء الجيران البالغ من للعمر 23 سنة القرصة، ويقتحم عليها البيت ويمارس عليها الجنس بعد أن أقنص بكارتها، وأنه اعتاد على ذلك لمدة طويلة.

عرضيت الأم ابنتها الضحية على الطبيب الذي سلم لها شهادة طبية تثبت حالتها الصحية المتردية لابنتها نتيجة تعرضها للاغتصاب المتكرر. انتقلت عناصر الشرطة القضائية إلى عين المكان، حيث تردست حركات المتهم، وتمكنت من إيقافه، قبل أن يتمكن من الفرار، لينم اقتياده إلى ولاية الأمن، حيث اعترف خلال البحث معه، بكونه كان يستغل غياب والدة الضحية المختفة عقليا. وبعد أن برأفت خروجها من المنزل وابتعادها عن الحي، يقوم باقتحام البيت ويغتصب البنت رغم مقاومة وبكاء الفتاة المختفة عقليا.

كفيره من المرضى النفسيين، الذين وفدوا على ضريح «بويا عمر»، ومكثوا شهورا وسنوات عديدة داخله، طلبا للشفاء وإخراج الجن الذي يسكن أجسادهم، اصطحبه أهله إلى الضريح طلبا للعلاج «الشافي». هناك استسلم لطقوس المعاملة السيئة

من «بويا عمر» إلى التسول في «الرحمة»

كفيره من المرضى النفسيين، الذين وفدوا على ضريح «بويا عمر»، ومكثوا شهورا وسنوات عديدة داخله، طلبا للشفاء وإخراج الجن الذي يسكن أجسادهم، اصطحبه أهله إلى الضريح طلبا للعلاج «الشافي». هناك استسلم لطقوس المعاملة السيئة التي تجتاح الضريح من قبيل الضرب الذي يمارس على المرضى والسلاسل اللازمة لأيديهم وأرجلهم.

داخل الضريح المعروف بكونه ملجأ للمرضى الذين يتسمون بالعدوانية والعنف، عانى من مجموعة من الممارسات المهينة من قبيل ربطه بالسلاسل وضربه وتجويعه وتركه في غرف بتكدس فيها عشرة مرضى في ظروف غير مقبولة بدعوى إخضاعه للعلاج «الروحي».

عاش بالضريح لشهور عديدة، كان خلالها يعاني من مرض نفسي بسيط، لتتطور حالته إلى مرض نفسي خطير، أصبح معه التدخل العلاجي النفسي صعبا. أصبح يعاني من نوبات الصرع الشديد، ليترك الضريح، ويلتحق سيرا على الأقدام بمدينة مراكش. لم يلبث بالمدينة الحمراء إلا أيام عديدة، ليشد رحاله إلى الدار البيضاء، حيث لجأ إلى التسول لتأمين قوت يومه، بعدما أصبح الشارع ملجأه الوحيد. هناك في الشارع تعرض للاستغلال الجنسي، والاعتداء الجسدي من مجموعة من المتحرفين والمشردين، وفي أحد الأيام عثر عليه جثة هامدة معلقا بواسطة حبل على شجرة.

ت: الحلاني

إعداد: محمد كريم كفال

مرضى نفسيون يعيشون بمركز تيط مليل الخيري

هم مرضى نفسيون وعقليون وجدوا أنفسهم في الشارع بعد أن تخلت أسرهم عن مسؤولياتها تجاههم، وأعوزتها الحيلة والوسيلة لعلاجهم في مستشفيات خاصة بالأمراض النفسية والعقلية، ليصبحوا عرضة لبرد الشتاء وحرارة الصيف قبل أن تلتقطهم دوريات المركز الاجتماعي تيط مليل من الشارع ويكون مآلهم الحبس بين جدران أجنحة المركز الباردة، في غياب الرعاية الطبية التي يحتاجون إليها.

أول ما يطالعك وأنت تدخل جناح النساء الخاص بالمريضات نفسيا هو الرائحة الكريهة التي تعم المكان بالرغم من المجهود الذي يبذله المسؤولة عن الجناح في إخفائها بغسل المكان، إلا أن ذلك لم يكن كافيا للقضاء على رائحة البول وإفرازات المريضات على أنفسهن وعلى أسرتهن.

مريضة نفسيا بمعاملة عادية

في غرف الجناح تتوزع الكثير من النساء من مختلف الأعمار، يتشابهن في طريقة ارتداء الملابس التي لا تناسب أحجام أجسادهن، في تنافر صارخ بين قطع الملابس التي يرتدينها والوانها المختلفة، كانت كل واحدة منهن تتخذ لنفسها مكانا قصيا عن الأخرى.

«عبد الرحيم» كما تلقبه القائمة عن الجناح، والتي تروي حكايتها الغريبة، التي تشبه قصص الأفلام السينمائية، حيث كانت المرأة تعيش حياتها بشكل عادي وطبيعي، قبل أن يذهب ابنها الأصغر وأحب ابنائها إلى قلبها ضحية حادثة سير، جعلتها تفقد القدرة على السيطرة على عقلها.

ما إن سمعت المرأة بالخبر حتى غادرت البيت، بالملابس التي عليها حافية القدمين، دون أن تدري بما حولها، كل همها التأكد من خبر وفاة ابنها، لكنها فقدت صوابها قبل أن تبلغ مكان الحادثة لتهيم على وجهها في الأرض، دون أن يعلم أحد مكانها.

تم ضبط المرأة في الشارع متسخة الملابس، حافية القدمين، في حالة غير إنسانية، لكن بدل نقلها إلى مستشفى الأمراض العقلية من أجل خضوعها لمتابعة نفسية دقيقة، تمت إحالتها على المركز الخيري تيط مليل، حيث يوجد اختصاصي نفسي واحد يشرف على جميع الحالات الموجودة بالمركز لا يساعده إلا بعض الموظفين المسؤولين عن كل جناح.

وجدت «عبد الرحيم» المكان الذي يقيها من حرارة الصيف وبرودة الجو شتاءا، والسرير

الذي تفترشه بدلا من الرصيف، إلا أن ذلك ليس كافيا في مثل حالتها التي تحتاج إلى متابعة طبية دقيقة من طرف اختصاصي نفسي، لتتحسن حالتها الصحية، لتبقى هناك حبيسة الجدران لا تأخذ من العلاج إلا بضع حبات من الدواء توزع بشكل يومي على مريضات الجناح كل صباح في غياب الرعاية الطبية اللازمة.

«عبد الرحيم» تبدو هادئة وغير واعية بما يدور حولها، تجلس على كرسي متحرك، مطبعة لا تتحرك إلا لتناول طعامها أو دوائها، دون أن تتمكن من قضاء حاجاتها الضرورية بمفردها، إلا بمساعدة المسؤولة عن الجناح أو بعض من يقتسم معها نفس الجناح.

من الشارع إلى الخيرية

غير بعيد عن « عبد الرحيم» كانت تجلس شابة في مقتبل العمر شعرها مقصوص عن آخره، ترتدي ملابس متنافرة مع بعضها، كانت تكتفي بالنظر إلى من حولها، دون أن تنبس ببنت شفة، يبدو عليها الهدوء، إلا أن حركة رأسها غير المنتظمة، وفي جميع الاتجاهات، هي التي كانت تدل على عدم توازنها النفسي والعقلي.

تحكي المسؤولة عن الجناح أن الفتاة أتت إلى المركز الاجتماعي، بعد أن التقطتها إحدى الدوريات من أحد شوارع الدار البيضاء، تتخذ من إحدى الزوايا المظلمة مكانا تختبئ فيه تحت جنح الظلام، بعد أن تخلت عنها أسرتها، التي لا يعرف عنها أي شيء.

بعد الكشف على الشابة من طرف الطبيب الخاص بالمركز اتضح أنها مصابة باضطرابات نفسية، ليتم الاحتفاظ بها رفقة باقي النزيلات، اللواتي تعانين من مرض نفسي وعقلي، بدل أن يتم نقلها إلى مستشفى خاص لتلقي العلاج اللازم في مثل حالتها.

تعيش الفتاة في حالة شبه مستقرة إذا ما واظبت على تناول الأدوية التي يتم توزيعها داخل المركز بشكل يومي، أما إذا لم تتناولها فإنها تدخل في نوبة من الصراخ المزعج، والبكاء الهستيري، الذي لا تتوقف عنه إلا بتدخل أحد المرضين، لمنحها حقنة مهدئة، تعيد الهدوء النسبي للجناح وساكنته.

خصاص في الأطر المؤهلة

أجنحة المركز الاجتماعي تيط مليل تجمع في غالبيتها بين المرضى النفسيين والشيوخ والشباب، لذلك تبقى مهمة المسؤولات عن الجناح صعبة بعض الشيء لأنهن مجبرات على التعامل مع النوبات التي تنتاب المريضات نفسيا والتي تجد المسؤولة نفسها محيرة على تهدئتها، أو المناداة على المرض المساعد للطبيب الوحيد في المركز لمنحها الحبوب المهدئة.

حالة الهيجان التي يتعرض لها المرضى النفسيون داخل أجنحة مركز تيط مليل يواجهها الموظفون بنوع من الهدوء والترقب، في انتظار ما ستؤول إليه حالة المريض، خاصة إذا انتابته أثناء الليل، حيث يدخل في موجة من البكاء والصراخ الذي لا يطاق ويستحيل معه النوم إلا بحقن المريض بحقنة مهدئة أو منحه حبوبا ليعود إلى صوابه.

الموظفون الذين يقومون على رعاية المرضى النفسيين لا تكوين لهم في المجال الصحي أو النفسي، بل هم أناس عاديون تم توظيفهم للقيام بحراسة الأجنحة التي يخلط فيها المرضى النفسيون بالمسولين والمتخلى عنهم من جميع الفئات العمرية.

معظم العاملين والمسؤولين عن أجنحة المركز الاجتماعي تيط مليل، لا تكوين لديهم ويقتصر دورهم على الحراسة ومراقبة النزلاء، فرغم المجهودات الكبيرة التي قام بها مسيرو المركز إلا أنه مازال هناك خصاص مهول في عدد المساعدين الاجتماعيين.

مجيدة أبوالخيرات

المغرب تخلف عن التجربة العالمية بسبب افتقاره لبرنامج واستراتيجية علاجية متكاملة

عبد الله زيوزيو
محلل نفسي

يتبنى المجتمع نظرة قاسية تجاه المريض النفسي الذي ينظر إليه كشخص مؤذى يتوجب حبسه داخل جدران المستشفيات أو الأضرحة، وذلك لتفادي أي عنف متوقع قد يصدر منه، إلا أن الدكتور عبد الله زيوزيو× يعتبر أن الاعتقاد بوجود علاقة جدلية بين العنف والمرض النفسي بمثابة المغالطة المبنية على معطيات غير مضبوطة. في الحوار التالي يظهر الدكتور زيوزيو أهم العثرات التي تعترض الصحة النفسية بالمغرب، كما يتحدث عن دور الأسرة والدولة في دفع المريض نحو العنف بسبب إهمال التشخيص المبكر، وغياب آليات العلاج المناسبة.

يعتقد الكثير من الناس أن المريض النفسي خطر على المحيطين مما يستدعي حبسه في فضاء استشفائي، ما تعليقك على هذا الأمر؟

في الواقع هذه المغالطة الكبيرة تتولد عنها علاقة جدلية بين العنف والمرض، لكن الإحصائيات والدراسات العالمية تنفي هذه العلاقة حيث إن المرضى النفسانيين لا يمثلون سوى 3 في المائة من مرتكبي الجرائم، كما نعلم أن عدد الأمراض النفسية التي تجعل الشخص عنيفا قليلة جدا، لكن للأسف يتم تداول كلمة مختل عقب كل جريمة دون أن يكون هناك تشخيص لهذه الحالة، مما يبني نوعا من التخوف لدى الناس من حالة المريض النفسي، ويخلق صورة سلبية بناءا على توصيفات غير دقيقة.

والقول بأن المكان الطبيعي للمريض النفسي هو المستشفى أمر غير صحيح، حيث طرحت علينا كعاملين في الميدان في الستينيات والسبعينيات حملة لتنمية المؤسسات العلاجية من خلال إخراج المرضى من معازلهم، وهو ما أظهر أن المريض يمكنه أن يخضع للعلاج داخل أسرته مثل أي مريض بداء عضوي، لأننا لسنا بحاجة إلى معازل، بل نحتاج فضاءات علاجية لتخصيص الرعاية الضرورية لهذه الفئة، فمن العيب أن مدينة مليونية كالبيضاء لا تضم سوى 100 سرير، وهو رقم هزيل يمكن أن نصادفه داخل قرية فرنسية أو إسبانية.

تجدر الملاحظة أن اللوم لا يجب أن يلقى على المريض الذي ينظر إليه الكل بخوف، لأن مسؤولية العلاج ملقاة على عاتق الأسرة والسلطات، غير أن دور الأسرة ينتهي عندما تطرق باب السلطات من أجل الحصول على مكان لعلاج المريض، لتجد أن المستشفى لا يتوفر على إمكانيات الاستقبال، وهو ما يعني أن المريض الذي يدخل في حالة هيجان ويكسر الأغراض أو يعتدي على الأقارب، قد يتهم بالاعتداء على الأصول ويودع السجن بدل المستشفى مما يزيد من تدهور حالته التي تشكل خطرا على السجناء، وعلى الأسرة أيضا، لأنه ينبني مرفقا حافدا عندما تعتريه حالة الهذيان.

لماذا لم يستفد المغرب من التجربة التي أشرتم إليها في الستينات؟

هذه التجربة كانت عالمية، وقد كانت لنا وقتها خطوة نحو أنسنة برنيد، لكن افتقار الدولة لبرنامج شامل، واستراتيجية متكاملة حول المرض النفسي والعقلي الذي يعد مرضا مزمنا ومكلفا، حال دون تخصيص الاهتمام اللائق بالصحة النفسية للمغاربة، حيث تغيب مؤسسات العلاج مما لا يلبي الحد الأدنى من الطلبات، في الوقت الذي عرف فيه الطب النفسي تطورا كبيرا لم يستطع المغرب الاستفادة منه بسبب غياب مخطط واضح، وهو ما جعل بلدان قريبة منا تتمكن من الاستفادة من هذه التجربة العالمية مثل إيطاليا، إسبانيا، وتونس التي عرفت تطورا كبيرا شمل إصلاحات على مستوى القطاع التعليمي والصحي، في الوقت الذي لا زال البعض يلصق المسؤولية بالأسرة فقط، خاصة عندما يتم اكتشاف بعض الحالات المهملة، وأنا هنا أتساءل كيف يمكننا لوم أسرة قروية على احتجاز ابنها المريض النفسي، في الوقت الذي لا توفر له الدولة أي فضاء للعلاج، فكيف يعقل وجود 300 طبيب نفسي لـ35 مليون مغربي..!!!

لماذا لا يتم الانتباه للمريض النفسي إلا في الحالات التي يلجؤ فيها إلى أفعال عنيفة؟

هذايرتبط بعدم التشخيص المبكر، فالمنطق يقتضي أن يستفيد الطفل من المتابعة خلال وجوده داخل المدرسة، كما يلزمنا أيضا طبيب القرب من أجل التشخيص، لأن الإشكال ليس هو العنف رغم أن الأغلبية لا تحرص على العلاج إلا عندما يصبح المريض عنيفا، هناك مرضى يتسمون بالمسالمة، لكنهم ينتحرون وهذا أقصى درجات أنواع العنف، لا يجب أن ننظر للعنف الذي يمارسه المريض على الناس فقط، بل يجب أن ننظر للعنف الذي يمارسه على نفسه لأنه لا يكون واعيا بمرضه، وهنا يجب التشخيص بدل التفسيرات المستندة على الشعوذة مثل القول إن المريض يعاني من مس الجن، أو سحر الزوجة، ومثل هذه التراهات كانت منتشرة في كل العالم قبل أن يتطور الطب الحديث.

هناك نقطة يغفلها الكثيرون وهي أن تفجير العنف الموجود داخل المريض برتبط بالمحيط الذي ينظر للمريض النفسي كشخص عير سوي، ويشرح في الاستهزاء منه، ومعايرته بوضعه الصحي، مع توجيه اللوم إليه في حال القيام بأي رد فعل قد يبدو عاديا لو صدر عن شخص سوي.

هل تقاسم المسؤولية بين الأسرة والدولة يعني أن الحال سيبقى على ما هو عليه في إطار غياب أي استراتيجية؟

بالعكس يجب أن ندق ناقوس الخطر، من خلال تعبئة الأسرة، المجتمع المدني، البرلمان، المشرع ... الكل يجب أن يساهم وليس الوزارة الوصية فقط، وذلك من أجل وضع استراتيجية شاملة بعيدة عن الترقيع، لأنه من غير اللائق القول إن الوزارة في أفق 2020، ستوفر 1500 سرير، هذا ترقيع لأن عدد السكان سيزداد ومثل هذه الوعود غير كافية لمواجهة مرض مزمن ومكلف، مما يتطلب تعبئة شاملة. كما أن مشكل الدواء يجب أن يتجاوز، فكيف يعقل أن مخزون الدواء ينفد في الوقت الذي يرتبط فيه العلاج بالمداومة على تناول الدواء، أو نجد بعض الحالات التي يتحول فيها العاملون داخل الصيدليات إلى عقبة أمام علاج المريض، حيث نجدهم يقولون للأسرة بأن هذا الدواء خطير، أو أنه مخدر مما يخلف نظرة سلبية لدى الأسرة حول طبيعة العلاج الذي يتلقاه المريض.

لتجاوز هذه العقبات نحتاج لعمل توعوي حتى يتمكن المحيط من التعامل مع المريض بالطريقة الصحيحة، بداية من الأسرة، مرورا بالقضاة، والعاملين في الصيدليات حتى نتمكن من الاستفادة من التطور الكبير الذي عرفه الطب النفسي على مستوى آليات العلاج والدواء.

المجتمع المدني له دور كبير في الجانب التوعوي، حتى أننا نلاحظ بأن الدولة أوكلت على تقديم استقالتها في هذا المجال وبدأت تعول على الجمعيات لحل مشاكلها في الأمراض المزمنة والتوعية، ولكن إصلاح المجال يحتاج لاستراتيجية شاملة يساهم فيها الجميع دون أن تتحول إلى عبء تتحمل مسؤوليته جهة واحدة، حتى لو كانت هناك جمعيات فاعلة على الساحة لأن الموضوع يحتاج تأطيرا حقيقيا بعيدا عن الحلول الترقيعية.

حاورته: سكينة بنزيت

عنف وإهمال يطبعان يوميات مريضات نفسيا بشوارع الدار البيضاء

يظهرن ويختفين في شوارع الدار البيضاء، بهويات مجهولة، وحكايات مختلفة. نماذج من نساء يعانين اضطرابات عقلية، ونفسية مزمنة، يجبن شوارع الدار البيضاء، يتعرضن لصنوف من النبذ وسوء المعاملة، ودرجات من العنف، تبتدئ بالسب والنهر وتنتهي بالاغتصاب، أو الضرب بعدما ينظر إليهن كعناصر تسيء إلى واجهات المحلات التجارية والمرافق العمومية، بصمت يصل حد «التواطؤ» من الجهات الصحية.

ت. الدراسي

بمجرد ما يحل الظلام، وتخلو شوارع البيضاء من المارة، وتغلق المحلات التجارية أبوابها، تبدأ رحلة البحث عن مكان للمبيت، بالنسبة لمجموعة من النساء، يتخذن من الشارع العام مأوى لهن، ومن الأرصفة أسرة، ومن الأغطية التي يجدنها في حاويات الأزبال، أو تلك التي يتبرع بها المحسنون، أثاثا يقيهن برد الشتاء القارس، وحر الصيف اللاهب.

بصر شاخص، نحو المجهول، وملابس خفيفة، غير عابئة ببرودة طقس الدار البيضاء في شهر دجنبر، تقف بشارع الديوري وسط الدار البيضاء، حاملة كيسا بلاستيكيا، وتقف مسندة ظهرها على حائط أو عمود كهربائي.

في ليل الدار البيضاء المخيف، لا تجد المرأة ذات الجلباب الأسود سوى المبيت بأحد الأركان بالشارع، بعد أن يغلب جفنيها النوم، هناك تحت رحمة السكارى والمنحرفين.

جلباب أسود وهوية مجهولة

«ما حد مكيعرف هاد المرا، ولكن كلشي، كيعطف عليها باش ما سخاه الله» يتحدث عز الدين أحد سكان شارع الديوري، وهو يحل على امرأة في نهاية الأربعينات، حافية القدمين، وترتدي جلبابا ونقابا أسودين، اتخذت لها مكانا بين عمارات وأعمدة شارع الديوري.

جالسة القرفصاء بجلبابها الممزق ونقابها الذي لا يفارقها، إما تأكل ما يجود عليها به المارة، أو تبحث عن ما يؤكل في حاويات الأزبال، أو تقف متشردة تنظر في المجهول، أو ينهرها أحد حراس السيارات أو حراس الأمن، بإحدى شركات السيارات، حيث يراها نسيء إلى واجهات الشركات والمحلات التجارية والمقاهي بالشارع.

منظرها الذي يحيل إلى نساء المغرب القدامى اللواتي اتخذن من الثياب والجلباب لباسا لهن، جعل العديد من المارة، يستوقفهم منظرها ويرقون لحالها، بعضهم يجلب الملابس، أو يمنحها النقود، دون أن تنبس ببنت شفة أو يبدو عليها أي رد فعل، أو تعير لمحاورها أي اهتمام أو حتى ترمقه ببصرها، كل ما في لسانها همهمات غير مفهومة.

في ليل الدار البيضاء المخيف، لا تجد المرأة ذات الجلباب الأسود سوى المبيت بإحدى الأركان بالشارع، بعد أن يغلب جفنيها النوم، هناك تكون تحت رحمة السكارى والمنحرفين، الذين يرون في جسدها البدين وجبة جنسية، لكن عطف بعض حراس السيارات، يحول دون استغلالها جنسيا، بعض المنحرفين لا يجدون غضاضة في استغلال حتى المرضى العقليين جنسيا!، يؤكد الزبير: «تأخذ ما كيقلت، وكتولي ما حيلتك مع تحضي الطوميبلات ولا تفكها!» وهو يحيل على المريضة ذات الجلباب الأسود، قبل أن يضيف أنها تظهر وتختفي بالشارع من الحين للآخر، لا يعرف أحد من السكان الذين ألفوا وجودها، مكان اختفائها، يحدث ذلك بالموازاة مع الحملات الأمنية والزيارات الملكية التي يختفي من خلالها عشرات المرضى العقليين الذين يجوبون شوارع العاصمة الاقتصادية.

ذات العينين الخضراوين

يشعر طويل، اقترب من حيث الشكل بتمريحة «الراسطاه»، وجمعها التحف بسبب سوء التغذية، وعينها الخضراوين البريئتين، تجوب أحياء البرنوصي وعين السبع، تمشي الكيلومترات دون كلل أو ملل، إما تبحث عن ما يؤكل أو تستجدي المارة، أو تحمل كيسا بلاستيكيا، تجمع فيه كل ما يصادفها في الطريق، حتى يتحول الكيس إلى حمل ثقيل يدمي يدها النحيفة.

نظرات من الازدراء، تتعرض لها فاطمة، أو خديجة، أو حنان، امرأة في الثلاثينات من العمر بأسماء متعددة، وحكايات متعددة، تارة تتحدث روايات أنها كانت خطيبة لأحد الشبان، وتوفي عنها خطيبها في حادثة سير، وفقدت إثر ذلك رشدها، فيما تؤكد رواية أخرى أنها تعرضت للاغتصاب وأثر عليها الحادث نفسيا...، روايات متعددة تصف حالها، هدوؤها وطبيعتها السالمة لم يمنعا أيادي المشاغبين من الأطفال برميها بالحجارة، أو سبها أو العبث بجسدها، العقلاء بدورهم يذيقونها صنوف النهر والسب والشتم، تارة بسبب رائحتها، وتارة بسبب امتطائها حافلات النقل الحضري أو محلات الأسواق النموذجية، وجلوسها في واجهة المخبزات تستجدي الزبناء، أو تبحث عن ما يسد رمقها في نفايات المتاجر.

تتحدث روايات أنها كانت خطيبة لأحد الشبان، وتوفي عنها خطيبها في حادثة سير، وفقدت إثر ذلك رشدها، فيما تؤكد رواية أخرى أنها تعرضت للاغتصاب وأثر عليها الحادث نفسيا...

باعة المأكولات المتجولون بالبرنوصي، بعضهم يرق لحالها ويمنحها بعض الطعام، فيما لا يجد بعضهم الآخر إلا لغة الرفس والنهر والشتم، بعد أن ترى كعنصر يمين إلى الفضاء، مثلها مثل الكلاب الضالة والحمير التائهة وسط شوارع الدار البيضاء، يحدث هذا كله ولا بد تتدخل لحماية ذات العينين الخضراوين من عوادي الزمن، ويرد الدار البيضاء، الذي أصبح قريبا من حيث قساوته بأوروبا.

أنس بن الضيف

محنة المرضى النفسيين مع العلاج في شهادات

قد يجد أي شخص نفسه في ضيافة مستشفى للأمراض النفسية، فضغوط الحياة اليومية قد تكون سبب معاناة الشخص مع اضطراب نفسي ما، لكن المشكلة تبقى عندما لا يجد هذا الشخص الرعاية الصحية الكاملة، فمستشفياتنا النفسية تفتقر للأدوية كما تفتقر للأطر الصحية الكافية، لهذا فعادة لا يتم استقبال المريض لاستشفائه إما لأن المستشفى لا يتوفر على أسرة كافية أو على أدوية وعادة ما يكون مصير الحالات «البسيطة» إرشادهم إلى الطبيب الخاص والحقن المهدئة وسيلة لـ «علاج» مختلف الأمراض النفسية وخصوصا أولائك الذين يكونون في حالة هيجان كما جاء في الشهادات التالية:

مليكة:

لم يعالجوا ابني في المستشفى بدعوى أنه مختلط

مليكة أم لشاب في مقتبل العمر، مشكلتها أن ابنها الهدي الذي لم يتجاوز بعد الثانية والعشرين من عمره يعاني من مرض الفصام، كانت تعاني بمعية أسرتها من حالات الهيجان التي كانت تتناوبه بين الفينة والأخرى، خصوصا أنه لم يكن يرغب في زيارة الطبيب الاختصاصي.

كان لا بد أن تأخذه إلى المستشفى ليتلقى العلاج فقد حان الوقت إلى ذلك، خاصة بعد أن هدد أخته بالقتل، فاستعانت ببعض أصدقائه وأخذته بـ «القوة» إلى قسم الأمراض النفسية والعقلية بالدار البيضاء. وهناك بدأت المعاناة.

بدا المهدي الذي كان قادما في حالة هيجان يخرج من نفس الباب ورجلاه لا تقوى على حمله، في حين كان والده يتوسل الطبيب بأن يسمح له بالمبيت بالمستشفى ولو ليلة واحدة، لكن الأخير كان واضحا معه، فالمستشفى لا يمكنه استقباله نظرا لعدم وجود سرير خاص له.

نقول مليكة «بعد معاناة طويلة وانتظار شهر كامل لكي يتم تحديد موعد لتشخيص حالة ابني، زرت الطبيب بمعية المهدي، لكن للأسف كان اليوم هو موعد توقف الأطباء عن العمل احتجاجا عن أوضاعهم فعدت إلى بيتي أبكي حظي وحظ ابني العاثر».

ويتنوع من الحسرة تضيف مليكة «بعد مرور أيام دخل المهدي في حالة هيجان، وكانت النتيجة أن نقلته على وجه السرعة إلى قسم الأمراض النفسية والعقلية بالدار البيضاء، لكن هناك لم يجد العناية الكافية اللهم استفادته من حقنة هدأت من حالة الهيجان التي يعاني منها، وبعد ذلك طلب مني الطبيب أخذه إلى خارج المستشفى لأن حالته لا تستدعي مكوثه بالقسم ، ولكون القسم مكتظا، رجوته لكن دون جدوى».

بدا المهدي الذي كان قادما في حالة هيجان يخرج من نفس الباب ورجلاه لا تقوى على حمله، في حين كان والده يتوسل الطبيب بأن يسمح له بالمبيت بالمستشفى ولو ليلة واحدة، لكن الأخير كان واضحا معه، فالمستشفى لا يمكنه استقباله نظرا لعدم وجود سرير خاص له، فالمهم أنه استفاد من حقنة مهدئة وأدوية حدت من حالة الهيجان التي كان يعاني منها..

عائشة:

«لم يتم علاج ابني فعاودته حالة الهيجان»

يوسف الذي نقل إلى القسم وهو في حالة هيجان، لم يجد علاجا هناك سوى الاستفادة من حقنة مهدئة وبعض الأقراص، وبعد أن استقرت حالته طلب الطبيب المشرف على حالته من عائلته العودة به إلى البيت لأن المستشفى لا يتوفر على أسرة كافية، رغم أنه صرح للعائلة بأن حالته تستدعي مكوثه في القسم مدة طويلة إلى أن تستقر حالته بشكل كاف.

تقول عائشة والدة المريض «بعد أن عدنا بيوسف إلى البيت كان يبدو لنا أن حالته استقرت بالفعل وأنه لن يعاني في يوم من الأيام من حالة الهيجان ومن مضاعفات المرض بشكل عام، لكن للأسف عاد ليعاني مع المضاعفات ومع حالة الهيجان، حاولنا أن نعيده إلى نفس القسم، لكن للأسف لم يستجب».

وتضيف عائشة «حالة ابني في تدهور مستمر فحالة الهيجان تكاد لا تفارقه وقسم الأمراض النفسية والعصبية لا يمكن استقباله نظرا للاكتظاظ الذي يعرفه حسب ما أخبرني المسؤولون هناك. أنا الآن في حيرة من أمري لا أعرف ماذا أفعل وإلى أين سأتجه».

ممرضة بقسم الأمراض النفسية والعصبية بالدار البيضاء:

«السيطرة على مريض في حالة هيجان شيء لا يمكن أن يتصوره»

«لا يمكن أن أصف مدى المعاناة التي أعانيها كل ليلة عندما أكون في المداومة، فالسيطرة على مريض في حالة هيجان شيء لا يمكن أن يتصوره أي شخص إلا العامل في هذا القسم وكذلك بعض الزوار الذين يشهدون تلك المشاهد المؤلمة في كثير من الأحيان».

لتضيف ممرضة المداومة قائلة «لا أقول أنني أستطيع السيطرة على مريض لوحدي، لأنني دائما أطلب المساعدة من ممرض من المصالح الأخرى، فالمريض في حالة الهيجان لا يمكن أن يسيطر عليه إلا أربعة ممرضين، لهذا أستغرب كيف يمكن أن يعينوا ممرضة واحدة في قسم للمستعجلات يستقبل كل ليلة حوالي خمسين مريضا والحقن المهدئة طريقة تساعد على احتواء المشكل».

الطبيب الذي يتولى تشخيص الحالات الوافدة خلال الأربع والعشرين ساعة «لا يمكن تشخيص جميع الحالات التي تفد على القسم بشكل دقيق لأن تشخيص كل هذه الحالات أمر مرهق، خصوصا أنني الطبيب الوحيد الموجود في المداومة، ولكن ماذا سأفعل ليس أمامي إلا القيام بواجبي، فأنا أعرف تماما أن هناك خصاصا واضحا في الأطر الطبية».

سميرة فرزاز

النهار المغربية
Annahar Al Maghribia
يومية مستقلة

نشطاء حقوق الإنسان على طريقة "هبيلة وقالوا ليها زغرتي"

بن الصديق وبنعثمان وعائلة البطار تنشر المزاعم أمام وفد أممي

29/11/2013

لا تفهم بعض الهيئات الحقوقية وبعض النشطاء أن الاستماع إليهم من طرف الوفود الأممية يعني إطلاق الحديث على عواهنه، ولكن هي فرصة للتحقيق والتدقيق وبالتالي أن أي ادعاء ينبغي أن يكون مصحوبا بالدلائل والوثائق والحجج المؤكدة له، وإلا فإن التعبيرات الإنشائية لن تكون ذات قيمة، فقد تفيد في عملية التشويش لكن بالنتيجة هناك معايير دولية لقياس درجة التزام أي دولة بموضوعات حقوق الإنسان، ولهذا خصصت الأمم المتحدة وفودا لكل تيمة من تيمات حقوق الإنسان.

وقد استغلت بعض العناصر استقبالهم من قبل الوفد الأممي حول الاعتقالات التعسفية ليقولوا أي شيء عن حقوق الإنسان بالمغرب، ناسين أن هناك معايير دولية لا ينفع معها الكلام الفارغ. وكان في ضيافة الوفد الأممي كل من أحمد بن الصديق، ممثل لعلي أنوزلا ومتحدث باسمه، ورضا بنعثمان وعائلة عبد الصمد البطار.

ويذكر أن وفدا من خمسة مقررين أمميين بدأ منذ الإثنين الماضي زيارة للمغرب من أجل الاستعلام حول موضوع "الاعتقالات التعسفية المفترضة". ورحب المغرب بالزيارة باعتباره دولة قد انخرطت منذ سنوات في تطوير حقوق الإنسان.

وكان محمد الصبار، الكاتب العام للمجلس الوطني لحقوق الإنسان، قد رفع أخيرا، تحديا في وجه الجمعيات والأحزاب، من أجل إثبات أن "هناك اختطافات واختفاءات قسرية في المغرب".

وبينما وضعت الأمم المتحدة معايير لقياس مدى التزام الدول بحقوق الإنسان، وجد الوفد الأممي نفسه أمام أناس أدعياء لا علاقة لهم بالدفاع عن حقوق الإنسان، ولا يتوفرون على دلائل في الموضوع بقدر ما يتوفرون على "خنشة ديال الهدرة".

فانبرى أحمد بن الصديق للدفاع عن علي أنوزلا معتبرا أنه تعرض للاعتقال التعسفي، في حين يتابع أنوزلا في حالة سراح بعد نشره لشريط فيديو منسوب لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي يحرض على الفتنة والقتل ويدعو إلى الإرهاب، ويتم التحقيق معه بتهم تتعلق بـ"جرائم تقديم المساعدة عمدا لمن يرتكب أفعالا إرهابية وتقديم أدوات لتنفيذ جريمة إرهابية، والإشادة بأفعال تكون جريمة إرهابية". وهي جرائم يرفضها إعلان جنيف بخصوص الإعلام والإرهاب.

تتمة ص 2

نشطاء حقوق الإنسان على طريقة «هبيلة وقالوا ليها زغرتي»

بن الصديق وبنعثمان وعائلة البطار تنشر المزاعم أمام وفد أممي

تتمة ص1

أما رضا بنعثمان فهو سلفي جهادي اعتقل على خلفية اختراقه لمواقع إلكترونية ونشر خرائط عسكرية مغربية مما يعد اعتداء على سلامة البلد، وكان الهدف من نشر تلك الخرائط والصور هو جعلها اهدافا لضربات ارهابية محتملة .ولم يتب بنعثمان، الذي كان يشتغل في موقع علي أنوزلا لكم، عن أفكاره الارهابية.

وادعى بنعثمان حرمانه من عمله على يد أطراف خفية، مطالبا باسترداد وظيفته التي تعود له بقوة القانون. وعند اختبار القانون تبين أن بنعثمان لا يتوفر على الشروط القانونية التي تسمح له بالعودة إلى عمله، خصوصا وأن المرسوم الذي أصدره عبد الرحمن اليوسفي، الوزير الأول الأسبق والذي تولى الحكومة بعد المصالحة، يؤكد أن الذي يحق له العودة إلى عمله هو المعتقل السياسي الذي يحصل على العفو، في حين أن بنعثمان تويع بموجب قانون الإرهاب وقضى توبته كاملة.

كما يختار بعض معتقلي السلفية الجهادية، والذين أدانتهم المحاكم في ملفات متعددة، أوقاتا محددة لنشر الادعاءات الكاذبة والمزاعم الزائفة، وهذه المرة اختاروا زيارة وفد من خمسة مقررين أمميين زيارة للمغرب من أجل الاستعلام حول موضوع «الاعتقالات التعسفية المفترضة»، ليشرعوا في نشر الإشاعات، بطلها هذه المرة عبد الصمد البطار المحكوم بعشر سنوات سجنا في قضية تفجير مقهى أركانة.

ومعلوم أن معتقلي السلفية الجهادية يقومون بمثل هذه الحركات كلما تعلق الأمر بقضية تتعلق بزيارات وفود أممية للمغرب قصد تشويه صورة المغرب الحقوقية، والكل يتذكر قصة بوشتى الشارف، المعتقل السلفي الجهادي الذي اعتقل في سوريا وتمت إعادته للمغرب بينما كان متوجها لبؤر التوتر حينها، سبق أن ادعى أنه تعرض للتعذيب داخل السجن كما زعم أنه تعرض للتعذيب بـ»القرعة» وأنه يعاني من مضاعفات ذلك ولما تم عرضه على الطبيب الشرعي تبين أنه غير صادق في مزاعمه. وكررت عائلة البطار نفس المزاعم أمام الوفد الأممي.